وإذا كانت الحركةُ السابقة مثلت خطا أفقيا ، فإن الحركة المقابلة (الرأسية) مثلت تحركًا مزدوجًا من الخارج إلى الداخل ، وذلك بجذب أطراف الصياغة لتتمحور عند نقطة معينة ، فيحدث نوعٌ من التضام بوسائل تعبيرية مختلفة كحروف العطف والجر والشرط ، وغيرها من الأدوات التي تكون واسطة بين طرفين بينهما نوع تعلق وارتباط . وعندما تتمحور الحركة في نقطة معينة دون نظر إلى الأطراف السابقة واللاحقة فإنها تصبح حركة موضعية ، من خلالها يحدث تبادل للخواص الدلالية ، بأن تفرغ أداة ما من دلالتها الأصلية ، لتمتلئ بدلالة بديلة تتناسب ومقاصد المتكلم من ناحية ، وطبيعة المقام من ناحية أخرى .

ولا شك أن رصدَ هذه الخواص التركيبية للصياغة يساعد على الوصول إلى الدلالة ، ولكي يكون الوصولُ إليها ميسوراً ، لابد من التعرُّض لعملية (التوصيل) باعتبار أهميتها البالغة في هذا المجال ، فوجود المبدع أمر بديهي لأنه خالق الصياغة ، وبدونه لا تكون ، و وجود المتلقي أمر مفترض منذ البداية ، ولا قيمة لهذين الطرفين إلا بوجود الرسالة اللُّغوية ، والنقد بدوره ليس من همِّه إلا محاولة الكشف عن نظام هذه الرسالة بتفكيك عناصرها ، ثم إعادة البناء مرة أخرى ، مع تدخُّل يسير بترميم بعض الجزئيات ؛ حتى يتاحَ للمتلقي فهم العمل الأدبي واستيعابه ، ولا شك أن المجال يكون متاحا عندئذ لوجود نوع من التقويم يجعل من عملية الاستيعاب ذات صبغة جمالية .